7me Année.

Direct. et Rédact. J. Sanua
48. Avenue de Clichy. Paris

Journal Satyrique paraissant le 2me et le 4me vendredi de chaque mois

Abonnt. pour l'Egypte sous enveloppe 20 fr. par an — partout ailleurs 15 fr. — On reçoit les abonnts. en timbres-poste ou mandats qui seront adressés au Directeur



السنة السابعة

جريده هزليه

مدير ومحرر جمس سانوا
٤٨ أفنو دوكليشي في باريز

الجريده تصدر في يوم الجمعه من ثاني ورابع اسبوع في كل شهر وقيمة الاشتراك في ظروف للديار المصرية عن سنه واحده عشرون فرنكا ترسل باسم المدير اما طوابع بوسطه او حواله على البوسطه . جميع الرسائل يكون باسم المدير .

No. 2. — Paris le 9 Février 1883 — (Gérant: J. Adrien Martin)

العدد الثاني — باريس في ٩ فبراير سنة

الشرق والشرقيين

قال جمال الدين الحسيني الافغاني

الانسان انسان بعقله ونفسه *
ولو لا العقل والنفس لكان الانسان
اخس جميع الحيوانات واشقاها لانه في
حيوته اضيق مسلكاً واصعب مجازاً
واوعر طريقاً منها قد حفت به المكاره
واحاطت به المشاق واكتنفت به الآلام
لا يمكنه ان يقوم بمعاشه وهو منعزل عن
ابناء نوعه ولا يطيق الحر ولا يتحمل البرد
ولا يقدر على الذود عن نفسه وليس
له من الآلات الطبيعية ما يتقف به
معيشته وهو محتاج في ضروريات حيوته
ومفتقر في الكمال فيها الى الصناعة ولا يمكن
الحصول عليها الا باجالة الفكرة والتعاون
بمن يشاركه في العقل من النوع البشري
والعقل ما به تستنبط المسببات من اسبابها
ويستدل بالعلل على معلولاتها وينتقل من
الملزومات الى لوازمها وتستكشف الآثار حين
ملاحظة موثراتها وتعرف العواقب ضارها
ونافعها وتقدر الافعال بمقاديرها على



السيد جمال الدين الحسيني الافغاني

حسب ما يمكن ان يطرا عليها من الفوائد والخسائر
في عاجلها وآجلها وتمييز الحق من الباطل في
الاعمال الانسانية نظراً الى عواقبها —
وان العقل هو الهادي الى مهيع السعادة
ومنهج الامن والراحة لا يضل من استرشده
ولا يغوى من استهداه ولا يحوم الشقي حول
من ركن اليه ولا يعثر في الدحض من
اعتمد عليه ولا يلتبس الحق بالباطل على من
استنار بنوره — وان الخير كله به وليس
الشر الا بالحيدان عن صراطه القويم من
فقده فاتته السعادة لا محالة ولو
اخرجت له الارض افلاذها واسبغت
عليه الدنيا نعيمها — وان الامم ما سادت
الا بهدايته وما ذلت بعد فخامتها وعظم
منزلتها الا بعد ان اعرضت عن خالص نصحه
وتوغلت في بيداء غوايتها واستعملته في
مسالك ضلالتها واستخدمته لقضاء اوطار
طبائعها الخسيسة التي تجلب عليها الشنار
وتوجب المعرة والصغار — والنفس هي
منشا اخلاق كريمة واوصاف عقلية
هي قوام الاجتماعات المدنية والمنزلية واساس

التعادل في المعاملات وميزان التكافؤ في الموازنات ومقياس التوافق
في المعاونات ولا يمكن التآلف بين القوى المتفرقة اتفاقاً ما يقوم
به حيوة الانسان الا بها ولا تلتئم اهوية التحرك المختلفة لاكتساب
ضروريات معاشها الا بسببها وهي التي تجعل الافراد الانسانية مع
تضاد طبائعها بمنزلة شخص واحد يسعى باعضائه المتخالفة في
اشكالها وجوارحه المتباينة في هيئاتها الى مقصد واحد لا يمكن الوصول
اليه الا باستعمالها بحركات قد اختلفت مع وحدة جهتها او مطلعها
— وسيادة الامم الغابرة والحاضرة هي من اخص نتائجها لانها لا تكون حقوقاً
الا باتفاق كلمة اهلها ولتعلق آراء افرادها ولا تتفق الكلمة ولا
تجتمع الآراء الا بالتكافؤ في المساعي والتوازن في تحمل المشاق والاشتراك
في المنافع والمساواة في الحقوق والتعادل في التمتع بثمرات الاعمال
بلا تفاضل ولا استيثار وكل هذه في وجودها وبقائها تحتاج الى
الاخلاق الكريمة والاوصاف العقيلة التي بها يعرف الانسان حقه
ويقف عنده — ولا تشتت امة ولا ذل قوم ولا اضمحلت سلطنة
ولا تفرقت جمعية الا بفساد اخلاقها وتطرق الخلل في سجاياها لانها
بفسادها وتطرق الخلل فيها توجب تخالف الايدي وتباعد الاهواء
وتضارب الآراء وتباين الافكار فيستحيل حينئذ الاجتماع ويمتنع الاتفاق
— واذا امعن البصير في حقيقة الاخلاق الرذيلة يعلم انها بذاتها تبعث
على التفرق والاختلاف وتمنع عن الاجتماع والائتلاف وما ينشأ عن
ذات الشيء لا يمكن زواله ما دامت ذاته باقية فاذا تمكنت الاخلاق
الرذيلة من امة فلا يرجى لها نجاح ولا يحصل لها فلاح ما لم تسع في
تعديلها ولم تدأب في تقويمها — ويمكن ان يقال ان بين كمال العقل
وطهارة النفس وتخلقها بالاخلاق الفاضلة تلازماً لان العقل اذا بلغ
كماله يقهر الطبيعة فحينئذ تسلم النفس عن سوراتها وتخلص من عكر
قذاراتها فتنقاد للعقل مستسلمة له خاضعة لحكمه ويستعملها العقل
على نهج الحق والعدل — وليست الاخلاق الفاضلة الا ما
تزن النفس اعمالها بميزان العدل ولا تحيد في هواها عن صراط الحق —
وبعد هذه المقدمة يمكننا ان نقول لم ارتقى بعد ما كان
له من الجاه الرفيع والمقام المنيع والسلطنة العظيمة وبسطة الملك
وعظم الشوكة وكثرة الصنائع والبدائع ووفور الامتعة والبضائع
ورواج سوق التجارة وذيوع العلوم والمعارف وشيوع الادب
والفنون ما هبط عن جليل مرتبته وما سقط عن رفيع منزلته ولا
استولى الفقر والفاقة على ساكنيه ولا غلب الذل والاستكانة
على عامريه ولا تسلطت عليه الاجانب ولا استعبدت اهله الاوباش
الا لاعراض المشرقيين عن الاستنارة بنور عقولهم وتطرق الفساد في اخلاقهم
فانك تراهم في سيرهم كالبهائم لا يتدبرون امراً ولا يتقون في افعالهم
شراً ولا يكدون لجلب النافع ولا يجتنبون من الضار طرأ على عقولهم
السبات ووقفت افكارهم عن الاجالة في اصلاح شؤونهم وعميت بصائرهم
عن ادراك النوازل الهائلة التي احاطت بهم يتقحمون المهالك ويخبطون في الدامس
ويسعون في ظلمات اهوية نفوسهم التي نشأت عن اوهامهم المضلة
ويتبعون في مسالكهم ظنوناً قادهم اليها فساد طبائعهم لا يحسون المصائب
قبل ان تمس جلودهم ويحسونها كالبهيمة بعد زوال الومها واندمال
جراحها ولا يشعرون لاستيلاء الغباوة على عقولهم واكفهرار ظلمات
غشاوة الجهل على بصائرهم اللذائذ التي خص الانسان بها من حب الفخار وحب
المجد والعز وابتغاء حسن الصيت وبقاء الذكر بل لاستيلاء الغفلة على
عقولهم يحسبون ان يومهم دهرهم والنزعتهم كالساعة شأنهم لا يدرون
عواقبهم ولا يدركون مآل امرهم ولا يتذكرون ما خلفهم ولا يحذرون ما
يتربصهم من امامهم ومن خلفهم ولا يفقهون ما اكن لهم الدهر من
الشدائد والمصاعب ولذا تراهم قد رضوا الذل والفوا الصغار
وانسوا الهوان وانقادوا للعبودية ونسوا ما كان لهم من المجد المؤثل
والمقام الامثل — وبعد انحطاطهم عن ذروة العقل الذي لا كرامة
للانسان الا به غلبت عليهم الخسة والنذالة ورانت على قلوبهم
الجفاء والقسوة وتمكن من نفوسهم الظلم والجور واستولى عليهم
العجب لا عن جاه يدعو اليه ولا عن فضيلة تبعث عليه وتظاهروا
مع الذل المتمكن من قلوبهم بالكبر والعظمة وفشا بينهم الشقاق
والنفاق وتلبسوا بالغدر والخيانة واستشعروا الحسد والنميمة
وتسربلوا بالحرص والشره وتجاهروا بالوقاحة والشراسة واتسموا
بالخسة والبلادة وانهمكوا في الشهوات الدنية وخاضوا في اللذات
الدنيئة وتخلقوا بالاخلاق البهيمية متوسدين الكسالة والفشل
واتصفوا بصفات الحيوانات الضارية يفترس قويهم ضعيفهم .
ويستعبد عزيزهم ذليلهم يخونون اوطانهم ويظلمون جارهم .
ويستلبون اموال ضعفائهم ويخيسون بعهودهم ويسوءه

في خراب بلادهم ويمكنون الاجانب من ديارهم لا يدفعون ذماراً
ولا يخشون عاراً عالمهم جاهل واميرهم ظالم وقاضيهم خائن
ليس لهم هاد فيرشدهم الى سبيل نجاتهم ولا زاجر فيكفهم
عن التمادي في غيهم ولا وازع يقدع الجائرين عن نهش عظام
فقرائهم — وصاروا جميعاً بسخافة عقولهم وفساد
اخلاقهم عرضة للهلاك واشرفوا على الزوال — تأمل فيما
اقص عليك من اعمال الشرقيين من قبل حتى تعلم انهم هم الذين
بحيدانهم عن سنة العقل قد اوقعوا انفسهم في الذل الدائم وجلبوا
بعدم تدبرهم في عواقب امورهم الخراب والدمار الى بلادهم واضعفوا
بسوء سياستهم سلطنتهم القوية ومكنوا اعداءهم من بلادهم
جهلاً منهم بنتائج اعمالهم — وها هو ذا —
ان العثمانيين قد اتفقوا مع الروس على مقاسمة البلاد
الايرانية حينما تغلب الافغانيون على اصفهان ايام (شاه
سلطان حسين) ولو نظروا بنظارة التدبر الى الامة الروسية
وما لها من العلاقات مع اليونانيين والرومانيين والسربيين
والبلغاريين وغيرهم من رعايا السلطنة العثمانية وما يمكنها
ان تحوزه في مستقبل امرها من القوة والبسطة لما اختلجت بالهم
محالفتها ولا خطرت في اذهانهم موازرتها — بل كانوا يسعون في
قلع استها قبل استحكامه وقطع شجرتها قبل ان تشبح عروقها
ولكنهم جاهروا الايرانيين بالحرب من طريق بايزيد وقد كان عباس ميرزا
بجيوشه يقاومون الروسية ويدافعونها عن بلادهم فوهنت
قوتهم وضعفت مريرتهم واستملك الروس بسبب هذا الاقحام
اكثر بلاد اذربيجان ولو استشار العثمانيون عقولهم وقتئذ
لاشارت عليهم بان ضعف الايرانيين وقوة الروس هما معاً
علة لتزعزع اركان السلطنة التركية ولكنهم اتبعوا خطرات
انفسهم وتزينت لهم اوهامهم وظنوا انهم يحسنون صنعاً فاسرعوا
في هلاك انفسهم وهم لا يشعرون وكان عليهم اهتداءً بنور العقل
وسلوكاً في مسلك السياسة الحقة ان يحفظوا الجامعة القوية
التي بينهم وبين السلطنة الايرانية فيتفقوا معها على كبح شره
الروسية واضعاف قوتها امناً من غوائلها وحذراً من افات
مطامعها — وانهم اي العثمانيين جبهوا سفير (تيبو سلطان)
سلطان (ميسور) بالرد حين عرض عليهم من طرف سيده
استبدال (البصرة) ببعض البلاد الهندية التي كانت في حوزته
ولم يرضوا من هذا الطلب وردوا السفير خائباً — وكان غرض
(تيبو سلطان) من طلبه هذا ان يكسر سورة الانكليز ببسط السلطة
العثمانية في الهند وتمكنها منها وذهل العثمانيون لا رضاهم
منهم عن العلاقات التامة التي بينهم وبين الهنديين وان
سلطنتهم لو امتدت الى تلك الممالك لادخل جميع حكامها بلا معارضة
تحت لوائهم ولقضوا حينئذ على خلع الحكومة الانكليزية عن طاولتها
في الهند وسدوا عليها طرق فتوحاتها في المشرق وما شعروا
تساهلاً في السياسة وتغافلاً من منهج العقل ان بسطة الحكومة
الانكليزية في اوسيا توجب تحكمها في بلادهم وطمعها في الاستيلاء
عليها كما وقع الآن حتى مكنوا عساكرها متوطنة مرشوقة الى الجيش
المصرية ذاهبة الى اقاصي الشرق للتغلب عليها — وان شاه ايران
(فتحعلي شاه) اغراءً للانكليز هاجم الافغانيين بالحرب وقتما
ارادوا ان يزحفوا الى الهند لانتزاعها من ايدي الانكليز ولو اشتغل
الايرانيون وقتئذ بنور عقولهم لانكشف لهم ان قوة الانكليز في
الهند اذلال لهم وخطر على بلادهم ولعلموا انهم والافغانيين
اغصان شجرة الايران قد تشعبوا من اصل واحد ونشأوا في
ارض واحدة تجمعهم وحدة الجنسية وتؤلفهم الاخوة الحقيقية
وانهم مساهمون في العز والشرف ومشاركون في الذل والهوان
وما فرقت كلمتهم الا اوهام واهية نشأت عن الظنون الدينية
وليس منها في شيء ولو احكم كل عقله لرأى وجوب اتفاقهم تحت
راية الوحدة استرجاعاً لمجدهم السابق وتداركاً لما فاتهم بسبب
الشقاق من الشرف والفخار وعلو الكلمة بين الامم — وان
الامير (دوست محمد خان) امير افغانستان قد جعل بلاده تعامل
منه عرضة لهجمات الانكليز فانه بعد المحالفة مع (رنجيت سنك)
ومعاهدته على مقاومة الانكليز قد تركه اغتراراً بالمواعيد الانكليزية
في ميدان الحرب وحيداً وقهر بعساكره فانهزمت جيوش (رنجيت سنك)
وتغلب الانكليز على جميع اراضي البنجاب المتاخمة للافغانستان
ولو استهدى الامير (دوست محمد خان) اذ ذاك عقله وسلك
في سياسته سلوك بصير يتدبر نتائج اعماله قبل ان يشرع فيها لتحقق
لديه ان صيانة بلاده عن هجمات الانكليز انما تكون ببقاء
الحكومة البنجابية عزيزة حتى تكون سداً مانعاً بين

افغانستان وبين الحكومة الانكليزية فكان يدافع عنها كما يدافع عن
حكومته — وان نواب البنغالة ونواب الكرناتك قد مهّدا الانكليز
سبل دخولهم في الاراضي الهندية — وان نواب لكهنو ايد مقاصدهم
في اذلال السلطنة التيمورية — وان نواب دكن قد اعانهم على
ابادة حكومة (تيبو سلطان) واذلال راجة (برودة) وقهر الذين قاموا
سنة ١٨٥٧ لانقاذ بلادهم ودفع شر المتغلبين عليها من الانكليز
وكل هؤلاء جهلاً منهم بمنافعهم وعمىً عن نتائج افعالهم المضرة مكنوا الحكومة
الانكليزية ثقة بمواعيدها من الاراضي الهندية وجعلوا على اعناقهم
نير العبودية وما عقلوا ان قوام كلٍّ بالآخر وان بقائه قد نيط
ببقائه وان كلاً للآخر بمنزلة العضو من الجسد فاذا تمكن الداء
من عضو سرى في الجميع ولزم منه انحلال البدن كليةً —
والآن ترى الانكليز بعد استعبادهم وسلب اموالهم ونزع ايديهم
عن الملك تعارضهم في دياناتهم وتزاحمهم في تجاراتهم وتعاقبهم على
نياتهم وتعاتبهم على اعمال ابائهم — وان اهل بخارا فرحوا بتسلط
الروسية على خوقند والتركمان تبجحوا من غلبتها على بخارا والافغان والفارس
قد سُرّا من استيلائها على التركمان وكل هذا غفلةً منهم عن المضار التي
تنشأ من قوة الروسية وبسطة سلطتها في تلك الاراضي وقد القاهم
جهلهم بمصالح انفسهم واغضائهم عن الاستنارة بانوار عقولهم في التهلكة
واشرفوا كلهم بغرورهم على الزوال والاضمحلال — وان مدحت باشا
واعوانه لو نظروا ببصيرتهم الى اركان سلطنتهم المتداعية الى السقوط
وشعروا بهداية عقولهم ان دعائم حكومتهم كادت ان تنهدّ بما الم
بها من المصائب وعلموا بتدبرهم ان البلايا تترصدهم من جوانبهم
لما تقحموا غروراً وضلالةً في خلع عبد العزيز وقتله وقتما تترقب الاعداء
سقطاتهم وتغتنم هفواتهم ولكنهم اعتمادا على واهي ارائهم واغتراراً
بدسائس الحكومة الانكليزية قد جلبوا الهلاك والاضمحلال على امتهم
ويظنون انهم هم المصلحون — وان اسمعيل باشا حباً للاستقلال
وعمىً عن نتائج افعاله السيئة التي نشأت عن حرصه بالملك
قد القم الافرنج جميع اموال مصر وما استدانه من صرافي اوروبا بالارباح الباهظة
ثم سعى الافرنج في خلعه عن الملك ونفيه عن الديار المصرية ارادة استملاكها
ووضع اليد عليها — ولو تروّى في حالة الشرقيين وتأمّل فيما اصابهم
من الذل والصغار لاجل تفرق كلمتهم لازداد خضوعاً للسلطان وسعى

صيانة لنفسه في تشييد مباني سلطنته ونزع عن قلبه حب الاستقلال
وعلم ان الذين لا يفترون عن السعي في فتح الممالك لا يمكن ان يساعدوه
في مقاصده — وان وزراء توفيق باشا جهلاً بمقدار انفسهم وعجباً
بارائهم الفاسدة واتباعاً لاوهامهم الباطلة قد جلبوا الانكليز بغاية
جهدهم الى القطر المصري ومكنوهم اياه وهم يظنون انهم يستظهرون بهم
على اعداء الخديو فلو تدبّروا في سياسة الحكومة الانكليزية ورأوا
اطماعها في ارض مصر لما جلبوا هذه المصيبة على انفسهم وعلى خديوهم
وعلى سلطانهم ولما القوا انفسهم في فم الاسد خوفاً من وعوعة الكلب —
فقد ظهر من كل ما ذكرته من سير الشرقيين قدماً في معاملاتهم انهم ما سلكوا في
سياساتهم سبل الرشد والهدى وما استفادوا من عقولهم شيئاً ولا تدبّروا
في عواقب افعالهم ونتائج اعمالهم ولا نظروا بنور البصيرة في حالهم ومآلهم
بل تاهوا جهلاً منهم بمنافعهم في بيداء الغواية وحاروا عمىً عن غاية مسيرهم
في تيه الضلالة حتى خربوا بايديهم ديارهم واباروا بسوء تصرفهم
بلادهم ومكنوا الاجانب بمساعيهم الفاسدة من رقابهم — وكان الواجب
على احفادهم الذين احترقوا بنارهم وتدنسوا بعارهم ان يعتبروا بالمصائب
التي جلبتها اليهم غفلات اسلافهم وان يتقوا البليات التي قادتها
الغباوة الى ابائهم وان يسعوا في جمع الكلمة وان يتحذروا من الشتات
والتفرقة ويجتنبوا الاغراض الشخصية ويعرضوا عن دواعي الخطرات الوهمية
ويتنحوا عن مضلات الاستبداد والاستئثار ولكن تراهم بسبات عقولهم يقتفون
اثارهم ويتبعون اغلاطهم معرضين عن العقل وارشاده جاحدين للحق
واياته ارتفعت عنهم الامانة وفشت بينهم الخيانة وانقطعت بينهم عرى الوداد وانحلت
عقدة الجنسية كل ينظر الى نفسه ويسعى لمنفعة شخصه جهلاً منه ان سعادته منبثة
في جميع احاد الامة ولا يمكنه ان يفوز بها الا بسعادة الكل ولذلك قد صاروا
بعد العبودية فقراء لا يملكون شيئاً حائرين في معاشهم ضالين عن رشدهم
في مبدئهم ومعادهم وكاد لن يقضي عليهم بذل ابدي وموت دائمي تبدد شمل
جنسيتهم وتناثر جمعيتهم — ومع كل هذا ما فاتهم اوان التدارك
ولا ضاق عليهم زمان التلافي ولا سُدّت عليهم الابواب ولا انقطعت دونهم
الاسباب ولكن قد تمكن منهم القنوط وغلب عليهم اليأس وفترت هممهم وضعفت عزائمهم
واستكنت الذلة في قلوبهم وارتفع النصح ومحبة الصلاح من نفوسهم وقست قلوبهم عن الاذعان
له فتراهم اشتداداً في غيهم يريقون دماء اهداتهم ويتبعون اراء غواتهم
فلا حول ولا قوة الا بالله